



٢٥ يناير بالنسبة لكل هو حلم. الجميع يعني، حتى الشباب، حتى الناس العادية، حتى الإخوان والسلفيين أنفسهم، يوم ٢٥ يناير بالنسباليهم حتى حلم إن هما قدروا يوصلوا للسلطة.

٢٥ يناير كانت ثورة بعد ثلاثين سنة... مش ثلاثين، خمسة وثلاثين سنة. صمت. عايشين جوه الحيطه وتحت الأرض والشغل دوت.

كنا بنطلع زمان مظاهرات هنا في المنصورة، ممكن يبقى أكثر عدد نوصله خمستاشر واحد. كنا بنعملها وبنخلع علطول. مسافة خمس دقائق تلاقي الأمن جاي... لأ بجد كان في قمع شديد. حتى المعارضة كل اللي كسبته من هامش حرية كان تعبير عن الرأي في الجرايد والحاجات دي، ده كان النظام بيقبل بيه بس ميقبلش إن يبقى في حد في الشارع.

الإخوان حاولوا أكثر من مرة يقوموا بثورات ومنجوش واطلموا في السجون وتعمل فيهم والناس معرفوش حاجة عنهم.

٢٥ يناير أول يوم في الثورة، كان في كلام كتير أوي على إن اليوم ده هيحصل فيه حاجة كبيرة، على الإنترنت والأصحاب بس أنا في اليوم ده خوفت اخرج. مرتحتش في أي حطة، قعدت على القهوة شوية وبعدين طلعت البيت اتفرج على اللي بيحصل على الإنترنت.

كنت كل شوية بتفرج على التليفزيون يعني بخاف وكده.

أنا أصلا مكتتش في مصر. كنت ساعتها في أمريكا، كنت لسه عايشة هناك. مكتتش فاهمه إيه اللي بيحصل. فضلت صاحيه طول الليل عشان أشوف اللي بيحصل الصبح هناك... كل أيامي اتقلبت.

أنا شوفت وحسيت بمعاني ومشاكل المصريين بس مش اللي هو... مش زي واحد اتولد هنا اللي هو بيحس بيه من التجربة. فأنا كنت مش عايزة انزل علشان الموضوع ده. علشان مش عارفة ده مكاني يعني. ففي الأول أنا منزلتش.

لقيت ناس في الشارع كتير قررت إني انزل. نزلت. نزلت قدام بيتنا، قدام شارعنا، عند الإسعاف. دي كانت البداية. ابتدا الغاز... كان في حاجة اسمها خرطوش رش اللي هو بس بيلسع مبيصيبش أوي. واتضربنا شوية وبتاع وروحنا. كانت الساعة سبعة كنا مخلصين تقريبا يعني.

الثورة مكانتش بس في التحرير. كان في مظاهرات هنا في البلد اللي احنا ساكنين فيها فشاركنا في المنطقة بتاعتنا في المظاهرة اللي كانت في المنطقة. ٢٥ يناير لا كان فيها قيادة.

نزلت أخذت مراتي أخذت ولادي. كانت الناس بتنادي: «الشعب يريد إسقاط النظام» أو «إسقاط الرئيس». كنت أنا ابقول: «الشعب يريد إعدام الرئيس». يعني أول حد بدأ بكلمة إعدام أنا. من إيه؟ من اللي شوفته من حسني مبارك المفروض ينهض بالبلد ولازم كان يبقى في تنمية وكان لازم يوصلنا لزي ماليزيا وزي سنغافورا وزي البرازيل وكده. هو جابلنا إيه؟

٢٥ يناير هي ناس نزلت، ناس كتير جدا نزلت، الشباب نزلت، كان كل هدفها إن البلد تتقدم وتبقى أحسن. الناس نزلت يعني نتيجة لغضب أو لسوء الأحوال المعيشية... لا في ميه نضيقة نشربها ولا في سكن ولا في شغل ولا في مواصلات ولا في بيئة نضيقة نعيش فيها ولا في حتى علاج.

كنت بشتم أحيانا على اللي في ميدان التحرير وبقول عليهم بقى يعني كفايه كده الراجل خلاص هيعمل تنازلات أهو ومش عارف أيه. وبعدين بقى يوم عن يوم إبتدى الواحد يحس إنه ممكن يبقى في

تغيير في البلد وإيه المشكلة يعني إنه يحصل تغيير في البلد ونشوف وجوه جديدة في الحكم.

بعد ٢٥ يناير يعني أبتديت أفهم حبه السياسة. كنا مغيبين بمعنى. كان في حاجات بتوصلنا غلط. بس الواحد يعني مؤخرًا إبتدي يكتشف حاجات هو كان غايب عنه. عايز أقولك يعني الواحد في الفترة دي حب البلد أوي وحس إن هو... أول مرة أحس بالإنتماء ده.

٢٥ يناير بقول حلم حلو. أحلى موقف فيه إن احنا كنا كلنا واحد: إخوان، سلفي، ٦ أبريل، اشتراكي ثوري، يساري، ليبرالي، مسلم، مسيحي... أنا حسيت إن فعلاً إنت لك حاجة اسمها الشعب المصري. و٢٥ يناير كانت هي البوابة اللي دخلنا فيها للحرية بجد. ثورة ٢٥ يناير اللي خلطنا نقدر نتكلم مع قيادات الشرطة ومع قيادات الدولة ومع الوزراء بقلب جامد.

ربنا يرحم الشباب اللي ماتوا فيها. هما كانوا من أحسن الشباب. بتمنى يرجع بيا الزمن تاني وأنا كنت انزل وأبقى واحد من الناس دي. بس أنا كنت في الثانوية العامة وأبويا كان قافل عليا مبنزلش من البيت.

الناس كلها قالت نازلين يوم ٢٥ في عيد الشرطة علشان ننكد على الشرطة اللي هي من الأساس خالص اللي بتعذب الناس.

كانت بداية ثورة بس الناس مش فاهمة ثورة، الناس مكانتش... كانت عايزة حرية بس مكانتش مقتنعة بضرورة التضحية لأجل الحرية.

٢٥ يناير كسرت حاجز الخوف جوه الشعب المصري. وما أعتقد إن مفيش حاجة هترجع... لا عودة لما قبل ٢٥ يناير لإن الشعب المصري شاف طعم الحرية. ولا أعتقد إنه هيفرط في اللي حصل عليه.

ما نسميه ثورة ٢٥ يناير هو طوبة وطوبة كبيرة شويه اترمت في بركة ميه آسنه فحرت الميه، بدأت تطلع الروايح والعفن اللي في قلب هذه البركة على السطح. فبدأنا نشوف المصيبة اللي احنا فيها، اللي احنا مكناش قادرين نشوفها ولا نتعامل معاها. بس هي بتفرق بقى هنتعامل معاها إزاي... نهرب تاني ولا هنواجه؟

هي بالنسبالي حلم وبالنسبة لناس كتير حلم وكل الناس اللي كانت بتحلم باليوم ده فكروا إن الدنيا خلاص بقى... حلمهم اتحقق والدنيا هتبقى جميلة. الواحد كان حاسس إن هو هيخرج يلاقي شغل والدنيا هتبقى جميلة والمستقبل هيبقى بيتدي الحياة الحلوة ومصر هتبقى بلد زي أحسن بلد أوروبية والكلام ده. طبعاً كلها بقت أوهام وكلها بقت ذكريات.

مفيش حاجة اتحققت من المطالب كلها. متحققش بعد سنه ولا اتنين. ممكن بعد عشرة ولا عشرين سنة تبتدي تتحقق.

٢٥ يناير اللي فات علطول نزلت متأخر من البيت وكنت رايح المفروض المسيرة اللي في المهندسين، يعني قلت: «ماشي امشي كلبي واشرب سيجارة واستحمى وانزل». المظاهرة اتفضت والعيال اتضربوا واتضرب جرينوف في الهوا وحاجات بنت ق*** كده. لو قبل ٢٥ يناير اللي فات، كنت ممكن اكلمك في حاجات تانية علشان كنت هبقى عندي أمل. لكن أنا واثق إن ٢٥ يناير اللي جاي بتاع ٢٠١٥ هيبقى يوم عادي. بقولك مفيش ثورة.

احنا في شم النسيم اللي فات ده، كنت معزوم عند خالي. فقاعدين وكده، تخيل والله العظيم قاعدين مثلاً بتاع تسعة-عشرة-حداشر واحد كده قدامي، كلهم بلا استثناء ضدي. خالتي داخله تقولني: «إنت إرهابي يا ولا وإيه؟» واحد تاني يقولني: «إنت كده هتضيع نفسك». بقولك قرايبي من ساعة ما اتولدت

احنا ثورنا على مين؟ ثورنا على حسني مبارك؟ طب ما النظام ده كله موجود. ٢٥ يناير هو يوم اندبح فيه ناس كتير علشان قضية واهية ملهاش أي معنى، أو هي ليها معنى بس الناس ضيعت المعنى. خلاص يعني عارف معنديش أمل، يعني أنا نفسي نرجع بس زي ما كنا منظمين قبل ٢٥ يناير.

٢٥ يناير علمتنا حاجات كتير بس احنا ضرناها، مش أفدناها، بأسلوبنا وبطريقتنا مع الناس وبالتعامل مع الناس البسيطة. لكن احنا شوفنا اللي حصل... اللي حصل إن وصل بينا دلوقتي إن الناس بتقول عليها نكسة ومؤامرة... مؤامرة آه!

٢٥ يناير كانت ثورة عظيمة لإن هي قدرت تشيل حسني مبارك المستبد الظالم من حكمه. مبعثش فاهم هي كانت ثورة أو مكس بين ثورة ومؤامرة، بس اللي كان باين إن هي كانت ثورة بس في ناس حطوا بنزين في الموضوع علشان يولع أكثر علشان المصالح طبعاً اللي هو مصالح الدولة العميقة.

٢٥ يناير دي غالباً صنعة أمريكية.

الناس هنا مبتعملش. بتاكل وتشرب وتنام كويس، معندهم مش مشكلة. لكن إنت تتكلم في حاجة غير كده، لأ. تاكل رغيف، تشرب ميه من المجاري، تنام على الرصيف، بس أهم حاجة تشتغل على الحياة اليومية. لكن بعيد عن كده... مفيش.

بعد ٢٥ يناير بقت هي الحاجة الوحيدة اللي أنا باعتبار إن هي الحاجة الحلوة الوحيدة اللي في حياتنا حصلت. جت بقى يعني إيه... حققت لنا اللي احنا كنا بنحلم بيه. كل الحلم ده بقى نزل على فشوش. بس احنا مبنياشش. عمري ما هنسى...